

الطلاب الموهوبون ذوو صعوبات التعلم

إعداد

أ.د. حسن مصطفى عبدالمعطى

د. السيد عبد الحميد أبو قله

قسم التربية الخاصة - كلية التربية والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة بالمدينة المنورة

مقدمة:

استخدم مصطلح الموهبة Giftedness للدلالة على أولئك الأفراد الذين يتسمون بذكاء عالٍ ومواهب سامية، كما أن خصائصهم تميزهم عن أقرانهم بمستوى أداء مرتفع يصلون إليه في المجالات المختلفة للحياة، ويرتبط هذا المستوى بقدرات عقلية مرتفعة، ومستوى تحصيل أكاديمي مرتفع وقدرات خاصة خارقة للعادة.

وتهتم كافة الدول بالموهوبين من أبنائها، وتعتبرهم من أهم الثروات البشرية ذات العائد القومي، لما يتسم به الموهوبون والفاثقون من طاقات واستعدادات وقدرات يمكن أن تستغل وتستثمر في بناء المجتمعات، فهم عماد الأمة ورواد النهضة والتغيير والتنوير والتطوير، ومن ثم: تحرص المجتمعات المعاصرة بصفة عامة على اكتشاف الموهوبين من أبنائها، وتتيح لهم فرص النماء فيما يتفوقون فيه، وتفسح لهم المجال، وتتيح لهم الإمكانيات المادية والمعنوية للاستفادة من مواهبهم.

ولقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين تزايد الانتباه إلى ظاهرة عكست تداخلاً، وربما تناقضاً محيراً، إذ بدأ التربويون في دراسة فئة من الطلاب الموهوبين شديدي التفوق العقلي ولكنهم ذوو صعوبات تعلم غير مرئية، ومن ثم أطلق عليهم ثنائيو غير العادية -twice- "exceptional"، بمعنى أنهم يمتلكون مستويات عالية من الطاقات والقدرات والأداءات المتميزة ولكنهم ذوو صعوبات تعلم واضحة، وهذا مادفع الباحثين إلى الاهتمام بهذه الفئة من ذوي الاحتياجات للكشف عن خصائصهم، وتشخيصهم والتعرف على احتياجاتهم التربوية، والتعرف على البرامج التربوية والاستراتيجيات التعليمية المناسبة لرعايتهم.

والدراسة الحالية محاولة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- مَنْ هم الطلاب الموهوبين؟
- مَنْ هم الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم؟
- ما المحكات التشخيصية والخصائص المميزة للطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم؟
- ما أهم الاحتياجات التربوية التي يواجهها الموهوبون ذوو صعوبات التعلم؟
- ما الأساليب التربوية اللازمة لرعاية الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم؟

الطلاب الموهوبون

منذ أيام تيرمان Terman ارتبطت الموهبة Giftedness بالعبقرية Genius، وقد استمر التداخل بين هذين المفهومين حتى عهد قريب، حيث كان يُنظر إلى الذين يسجلون درجات مرتفعة على اختبارات الذكاء بأنهم عابرة أو موهوبين، وفي الوقت الحاضر تم توجيه النقد لهذا المفهوم حيث أكد العديد من الباحثين على أن الموهبة تمثل قيمة أكبر من مجرد القدرات العقلية. والموهوب هو ذلك الشخص الذى يبدي مستوى بارزاً أو غير عادى من الأداء فى واحد أو أكثر من مجالات التعبير التى تحظى بتقدير الجماعة (Mc Clellan, ٢٠٠٢).

فالموهبة هى تلك الهبة الثمينة الغالية الموجهة أساساً للقدرات التى تسمح للشخص بالتفاعل مع البيئة بمستويات عالية ملحوظة من الإنجاز والإبداع. والفرد الموهوب هو مَنْ يتمتع بمستوى ممتاز أو خارق out standing من حيث الذكاء العام، أو فى مجال أو أكثر من المجالات الخاصة.

وتذهب أحدث التعريفات إلى أن الموهوبين هم: "أولئك الذين يتم تحديدهم من قبل أشخاص مؤهلين مهنيًا على أنهم يتمتعون بقدرات بارزة تجعل بمقدورهم أن يحققوا مستوى مرتفعاً من الأداء أو مستوى بارز من الإنجاز أو الاتصاف بالكفاءة فى واحد أو أكثر من مجالات: القدرة العقلية العامة، الاستعداد الأكاديمى الخاص، التفكير الابتكارى أو الإبداعى، القدرة على القيادة، الفنون البصرية والإدراكية، القدرة الحس حركية.. وهم فى سبيل تنمية وتطوير مثل هذه القدرات يحتاجون إلى خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة بالشكل العادى الذى تقدم به للأطفال العاديين" (سيلفيا ريم: ٢٠٠٣).. وفيما يلى شرح لأهم مجالات الموهبة:

١. القدرة العقلية العامة: وهى ما يطلق عليها الموهبة العقلية التى تبدو فى:

- مخزون كبير من المعلومات العامة، واتساع نطاق ما يستخدمه الطفل منها أو يعبر بها.
- ذاكرة متوقدة.
- استخدام الطفل لمفردات لغوية ذات مستويات عالية من التجريد.
- معرفة متفردة بالمفاهيم المجردة واستخدامها على نحو ماهر وحاذق.
- القدرة على الاستدلال المجرد بصورة تفوق أقرانه فى العمر الزمنى.

٢. الاستعداد الأكاديمي الخاص: ويبدو في الارتفاع غير العادي للأداء على أي من الاختبارات التحصيلية أو اختبارات الاستعدادات في مجال دراسي معين: كالرياضيات أو اللغات، أو القدرة العددية، أو القدرة المكانية، أو الاستعداد العلمي... إلخ وعادة ما يحصل الطالب على درجة لا تقل عن ٩٧% في أي اختبارات تحصيلية تعقد في هذا المجال أو ذاك، أو يكون لديه مستوى تحصيلي يضع الطالب ضمن أفضل ١٥% من زملائه الذين يماثلونه في العمر الزمنى.

٣. التفكير الابتكاري أو الانتاجي: وتعتبر هذه الخاصية عن قدرة على إنتاج الأفكار الجديدة، أو تجميع العناصر والوحدات المعرفية المتناثرة في معان وأطر معرفية ذات معانى جديدة، ويبدو ذلك فى:

- الانفتاح على الخبرة.
- القدرة على توظيف الأفكار.
- الميل إلى التعقيد وتحمل الغموض.
- القدرة المتميزة على اللعب بالأفكار والكلمات.
- الرغبة فى المجازفة أو المخاطرة.
- الانغماس فيما يقوم به من مهام.
- تكوين صورة إيجابية تخيلية للذات.
- إخضاع المعايير الشخصية للتقييم المستمر.

٤. القدرة على القيادة: وتبدو فى القدرة على توجيه الآخرين وسياستهم كأفراد أو جماعات، ويظهر ذلك فى:

- الشغف بحل المشكلات، والقدرة على حل المشكلات الفردية والجماعية.
- القدرة على تكييف المواقف فى اتجاه تحقيق الأهداف.
- ارتفاع مستوى الثقة بالنفس وتحمل المسؤوليات.

• التعاون.

• الميل إلى السيطرة.

• القدرة على التفاوض واستخدام آليات إدارة الموقف.

• القدرة على تحمل مواقف الإحباط.

٥. **الفنون البصرية والأدائية:** فالطلاب الموهوبين يظهرون قدرات خاصة في مختلف الفنون الأدائية مثل: الموسيقى، والتمثيل، والدراما، والأدب، والخطابة، والشعر، والنثر، والرسم، والخط، والنحت، والتصوير... وغيرها.

٦. **القدرات النفس حركية:** وتظهر في المهارات الميكانيكية، أو الجسمية البدنية، أو الحركات الإيقاعية أو المكانية، أو المهارات العملية.

٧. **القدرة على إدارة الذات:** وتظهر في عدة عناصر:

• التكيف للظروف البيئية المختلفة للمواقف الجديدة.

• اختيار أو خلق ظروف بيئية ملائمة وجديدة.

• إعادة صياغة أو تشكيل الظروف البيئية القائمة على نحو جديد.

• كما أن الإدارة العقلية الذكية للذات تتضمن: فصل المعلومات المتعلقة عن غير المتعلقة، وتوليف أجزاء المعلومات المتناثرة في كل موحد ذي معنى، وربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابق اكتسابها (الزيات: ٢٠٠٢، عبد الله: ٢٠٠٥ - ٢٠٠٢, McClellan, ١٩٩٢ (Silverman,

وهكذا يتضح أن الطفل الموهوب طفل بزّ (فاق) أقرانه وتفوق عليهم في الأداء في نشاط أو أكثر من أوجه النشاط التي لها قيمة اجتماعية، أو كان لديه من الاستعدادات ما يمكنه من الامتياز في حاضره ومستقبله لو توفرت له الرعاية المنزلية والمدرسية.

الموهوبون ذوو صعوبات التعلم

تناول الباحثون في الوقت الحاضر فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة يطلق عليهم الطلاب ثنائيي غير العادية twice-exceptional ، هم الطلاب الموهوبون ذوو صعوبات التعلم المطموسة أو المقنعة hidden or masking تصل نسبتهم في المجتمع إلى السدس أى حوالي ١٦% من الأطفال المتفوقين عقلياً، وقد أطلق عليهم أيضاً: مصطلح المتعلمون المتناقضون أو المحيرون Paradoxical learners، ولقى هذا المفهوم تقبلاً وترحيباً من مختلف الجهات المعنية.

و الواقع أن مفهومى الموهبة من ناحية وصعوبات التعلم من ناحية أخرى يبدو أن كما لو كانا يمثلان نهايتان عكسيتان أو متناقضتان على متصل التعلم Disposite ends of learning continuum (الزيات: ٢٠٠٢، ١٩٩٨، Beckley, ١٩٩٧, Baum).

فمن هؤلاء الموهوبين ذوي صعوبات التعلم؟ وما فئاتهم؟

تعريف بالموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

توجد تعريفات عديدة للموهوبين ذوي صعوبات التعلم.. فالقد ظل المصطلح خاضعاً للتعديل المستمر لوجود شبه غموض أو تناقض حول هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة للترامن بين الموهبة وصعوبة التعلم (Brody & Milles, ١٩٩٧). ومن التعريفات الحديثة في هذا الإطار ذلك التعريف الذى أورده ماك كوتش وآخرون Mc Coach et al., (٢٠٠١) الذى يشير إلى أن الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم هم: "أولئك الطلاب الذين لديهم قدرات عقلية فائقة، ولكنهم يظهرون تناقضاً واضحاً بين هذه القدرات ومستوى أدائهم فى مجال أكاديمى معين مثل: القراءة، الحساب، الهجاء، أو التعبير الكتابى، فيكون أدائهم الأكاديمى منخفضاً انخفاضاً جوهرياً على الرغم من أنه من المتوقع أن يكون متناسباً مع قدراتهم العقلية الخاصة، ولا يرجع هذا التناقض لنقص فى الفرص التعليمية أو لضعف صحى معين".

ويعرف الزيات (٢٠٠٢) الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بأنهم: "أولئك الطلاب الذين يملكون مواهب أو إمكانيات عقلية غير عادية بارزة تمكنهم من تحقيق مستويات أداء أكاديمية

عالية، ولكنهم يعانون من صعوبات نوعية في التعلم تجعل بعض مظاهر التحصيل أو الانجاز الأكاديمي صعبة لديهم وأداؤهم فيها منخفضاً انخفاضاً ملموساً".

وأورد عبدالله (٢٠٠٣) أن الموهوبين ذوي صعوبات التعلم هم: "أولئك الأطفال الذين تكون لديهم موهبة واضحة وبارزة في مجال أو أكثر من المجالات المتعددة للموهبة، ومع ذلك فإنهم يعانون في الوقت ذاته من إحدى صعوبات التعلم يكون لها مردود سلبي عليهم، حيث تؤدي إلى انخفاض تحصيلهم المدرسي ووجود صعوبة واضحة فيه وذلك في إحدى المجالات الدراسية".

نخلص من ذلك إلى أن الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

- لديهم قدرات عقلية فائقة أو مواهب غير عادية في إحدى مجالات الموهبة.
- يعانون من صعوبة في تعلم إحدى المجالات الأكاديمية: كالقراءة، أو الحساب، أو الهجاء، أو التعبير الكتابي.
- ينتج عن صعوبة التعلم لديهم انخفاض تحصيلهم المدرسي في هذا المجال أو ذاك.
- لا ترجع صعوبة التعلم لنقص في الفرص التعليمية أو لضعف صحي معين.

فئات الموهوبين ذوو صعوبات التعلم:

أن التراث السيكولوجي في هذا المجال يفترض أن هناك ثلاثة أنماط من الموهوبين ذوي صعوبات التعلم (عبدالله: ٢٠٠٣، الزيات: ٢٠٠٢)،

(Baum, et al., ١٩٩١, Baum, ١٩٩٧, Brody & Mills, ١٩٩٧, Mc Coach, et al., ٢٠٠١)

- النمط الأول: الموهوبون الذين لديهم صعوبات تعلم بسيطة:

وهؤلاء الطلاب غالباً ما يتم تحديدهم على أنهم موهوبون نظراً لارتفاع معدلات ذكائهم، وغالباً ما يفتنون نظر والديهم ومعلميهم بقدراتهم اللفظية المرتفعة، وهم ينجزون جيداً في المدرسة الابتدائية ويشاركون في البرامج المخصصة للموهوبين، ومع ذلك فإنهم في العمل الأكاديمي يصبحون في نطاق الطلاب ذوي صعوبات التعلم غير المتوقعة لانخفاض قدرتهم

على الهجاء أو القراءة أو الكتابة ورداءة خطهم، ونادراً ما يتم التعرف عليهم باعتبارهم ذوى صعوبات تعلم، غير أنه مع التقدم فى الصفوف الدراسية ينخفض تحصيل مثل هؤلاء الأطفال مما يمثل تفاوتاً كبيراً بين قدراتهم المرتفعة وأدائهم الفعال، وقد يؤدي عدم وجود أساليب فعالة للتعامل مع صعوبات التعلم، بالإضافة إلى أنه كلما أصبحت المقررات الدراسية أكثر تحدياً لهم ولقدراتهم ازدادت الصعوبات الأكاديمية التي تجعلهم يأتون فى الترتيب بعد أقرانهم العاديين بكثير، وهو ما يؤدي فى النهاية إلى ظهور الإعاقة.

- النمط الثانى: طلاب ذوو صعوبات تعلم ولكنهم موهوبون أيضاً:

وهم طلاب لديهم صعوبات تعلم حادة لدرجة أنهم من السهل تصنيفهم على أنهم يعانون من تلك الصعوبات، مما يجعل من الصعب التعرف على قدراتهم العقلية الفائقة، وقد يؤدي التركيز على نواحي الضعف التي يعانون منها دون إدراك لنواحي قوتهم إلى عدم الاهتمام بهذه القدرات والمواهب حتى يتسنى تطويرها مما يؤدي بالتالى إلى رسوبهم المتكرر فى الدراسة، ونادراً ما يتم تصنيفهم أو يتم التعرف عليهم باعتبارهم موهوبين.

- النمط الثالث: موهوبون ذوو صعوبات تعلم لم يتم التعرف عليهم:

وهم فئة صعبة التحديد والتعرف عليهم لا باعتبارهم موهوبين ولا على أنهم يعانون من صعوبات التعلم فغالباً ما يستخدمون ذكاءهم فى محاولة إخفاء أو تقنيع الصعوبات لديهم، وهذه تطمس كلا وجهى غير العادية بحيث لا يتاح لأى منهما التعبير عن نفسه من خلال مختلف صور التعبير، فهؤلاء الطلاب لديهم صعوبات تخفى مواهبهم، كما أن لديهم مواهب تخفى صعوباتهم وتظهرهم بمظهر زائف، فهؤلاء الطلاب ينجزون بمستوى تحصيلى متوسط أو فوق المتوسط، ومن ثم لا يتم إحالتهم للتقييم التربوى، فالتناقض بين أدائهم على اختبارات الذكاء وأدائهم الأكاديمى يكون غير ملحوظ حيث أنهم يؤديون فى مستوى الصف فى معظم المهام الأكاديمية، ولكن لديهم صعوبات خفية تحول دون التوصل إلى مدى الأداء الفائق الذى لديهم، وغالباً ما ينتظم هؤلاء الطلاب فى فصول عادية، ومن ثم: فإنهم لا يستطيعون الاستفادة من تلك

الخدمات التي يتم تقديمها للطلاب الموهوبين، ولا من الخدمات التي تقدم لأقرانهم الذين يعانون من صعوبات التعلم.

تشخيص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم

التشخيص هو الخطوة الأولى للكشف عن الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، وتحديد استراتيجيات رعايتهم، وفي إطار ذلك لا بد من:

- تحديد المحكات التي يتم الاستناد إليها في عملية التشخيص.
- الصعوبات التي يواجهها القائم بالتشخيص.
- سمات وخصائص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

محكات التشخيص:

يشير سوانسون Swanson (1991) إلى أن هناك ثلاثة محكات يتم في ضوءها التعرف على أولئك الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم وتحديد هم هي:

أ. **محك التميز النوعي:** ويشير إلى وجود صعوبة من صعوبات التعلم ترتبط بواحد أو بعدد محدد من المجالات الأكاديمية أو المعرفية.

ب. **محك التفاوت:** ويشير إلى وجود قدر من التباين بين معدلات ذكائهم أو مستوى قدراتهم الكامنة وبين أدائهم الفعلي الملاحظ أو مستوى تحصيلهم الأكاديمي، حيث ينخفض التحصيل لديهم بشكل لا يتفق مطلقاً مع نسبة ذكائهم أو مستوى قدراتهم.

ج. **محك الاستبعاد:** ويشير إلى إمكانية تمييز الموهوبين ذوي صعوبات التعلم عن ذوي الإعاقات، أو ذوي صعوبات التعلم الأخرى، ومن ثم استبعادهم عن هذه الفئات (عبدالله: ٢٠٠٣).

د. **محك التباين:** توجد بعض الدلالات التي تميز أداء الموهوبين ذوي صعوبات التعلم مقارنة بأقرانهم الموهوبين والمتفوقين عقلياً ممن ليس لديهم صعوبات تعلم، ومن ثم هذه الدلالات ما يلي:

- انخفاض الأداء اللفظى بوجه عام.
- انخفاض سعة الأرقام.
- انخفاض القدرة المكانية.
- ظهور زملة أعراض اضطرابات عضوية مخية.
- ظهور اضطرابات تؤدي إلى انخفاض أداء الذاكرة السمعية.
- ضعف التمييز السمعى أو تمييز أصوات الكلمات والحروف.
- ضعف القدرة على الاسترجاع الحى للمعلومات اللفظية (الزيات: ٢٠٠٢).

أساليب التعرف على الموهوبين ذوى صعوبات التعلم:

- للتعرف على الموهوبين ذوى صعوبات التعلم وتشخيصهم يجب الأخذ فى الاعتبار مجموعة من العمليات المتعلقة بجوانب القوة والضعف لديهم.. يدخل فى ذلك:
- التقييم العقلى للطالب من خلال اختبارات الذكاء.
 - الاختبارات التشخيصية لمستويات الأداء والإنجاز فى المجالات الأكاديمية ذات الصعوبة.
 - ملفات الإنجاز الأكاديمى.
 - تقييم الجانب الابتكارى: سواء الأدائى أو قياس الابتكارية.
 - قوائم الخصائص السلوكية: التعلم، الدافعية، الإبداعية، القيادة، الأدب، الموسيقى، الدراما، التواصل، الفضول، أساليب حل المشكلات، حب المعرفة.
 - تقييمات المعلمين والرفاق لقدرات الطلاب على القيادة.
 - المقابلات مع الوالدين.
 - ملاحظات الفصل الدراسى.
 - التفاعل مع الرفاق.

- اختبارات قياس الاتجاهات.
- ملاحظات المعلمين عن جوانب أداء الطالب وملاحظتها.
- اختبارات العمليات والقدرات الإدراكية.
- قياس التأزر البصرى الحركى.
- تقييم القدرة التعبيرية المستخدمة فى تقليل الصعوبات.

وبعد جمع المعلومات حول النواحي الفردية والأسرية والاجتماعية تعرض على لجنة من الأفراد ذوى المعرفة بالطالب: المعلمين، الآباء، الأخصائى النفسى، مدير المدرسة...إلخ. ويتم مراجعة جوانب القوة والضعف لدى الطالب وتحديد مكن صعوبات التعلم، وتحديد مواطن الموهبة حتى يمكن من خلالها رسم برنامج الرعاية التربوية المناسبة لعلاج صعوبات التعلم من ناحية، وتنمية جوانب الموهبة من ناحية أخرى (الغزو: ٢٠٠٢ ٢٠٠١, McCoach, et al., ٢٠٠٢ (Maker & Jo-udall,

صعوبات الكشف والتشخيص للموهوبين ذوى صعوبات التعلم:

توجد صعوبات عديدة فى الكشف والتشخيص للموهوبين ذوى صعوبات التعلم وترجع هذه الصعوبات إلى:

١- وجود تعريفات مختلفة للموهبة ولصعوبات التعلم:

فحيث أن الموهوبين ذوى صعوبات التعلم يظهرون قدرات عقلية عالية فإن إنجازهم الأكاديمى كان ينبغى أن يساير مستوى أدائهم العقلى، ولكنهم غالباً ما يظهرون مستوى تحصيلى متوسط أو منخفض مما قد يبدو تناقضاً لدى الكثيرين.

٢- صعوبة الاستدلال على أنماط ثنائية غير العادية:

ويرجع ذلك إلى خاصية التقنيع أو الطمس، حيث أن كلاً من الموهبة وصعوبات التعلم يقتنع كل منهما الآخر، ويطمس محددات وعوامل ظهوره، مما يؤدي إلى أن يبدو الطالب كما لو كان من العاديين، وغالباً ما يكافح الموهوب ذى الصعوبة فى التعلم للوصول إلى مستوى أقرانه، فيستبعد من مظلة كل من الموهوبين وذوى صعوبات التعلم.

٣- التداخل بين مفهومي صعوبات التعلم والتفريط التحصيلي:

فإذا أخذ انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطالب عن أقرانه كمؤشر تشخيصي يكون التشخيص غير دقيق لارتباط صعوبات التعلم بوجود صعوبة في المعالجة البصرية والسمعية والإدراكية والتي تظهر في حالة عدم الانسجام بين القدرات والأداء الفعلي في المهارات الأكاديمية، وهذا مالا يوجد لدى ذوي التفريط في التحصيل. (الزيات: ٢٠٠٢).

الخصائص والسمات المميزة للموهوبين ذوي صعوبات التعلم

أن مفهوم أن الموهبة تخفى (تقنّع) صعوبات التعلم، وأن صعوبات التعلم تخفى (تقنّع) الموهبة هو المعتقد المركزي داخل التراث الحالي في مجال تربية الموهوبين. إن القناع يشير إلى مبدأ أن كثيراً من الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لديهم عناصر من القوة والضعف والتي تجعلهم يظهرون قدرات متوسطة من التحصيل، وهذا من شأنه أن يخفي إمكانية التعرف عليهم باعتبارهم موهوبين وذوي صعوبات تعلم.. ومن ثم: فإنه من الصعب أن نحدد قائمة من السمات والخصائص التي يمكن أن تميز الطلاب ذوي صعوبات التعلم، ولكن من الممكن تحديد قائمة بكل من جوانب القوة (المميزة للموهبة) وجوانب الضعف (الميزة لصعوبات التعلم)، وجوانب القوة والضعف لدى الموهوبين ذوي صعوبات التعلم يختلف مداها من نمط إلى آخر من الأنماط الثلاثة من الموهوبين ذوي صعوبات التعلم التي سبق الحديث عنها.

أولاً: جوانب القوة:

لدى الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بعض الخصائص التي تدل على نقاط وجوانب القوة فيهم والتي تدل على الموهبة لديهم، وإن اختلفت هذه الخصائص من فرد إلى آخر، ومن هذه الجوانب ما يلي:

١- مهارات اللغة الشفوية والقدرة على التحدث.

٢- زيادة كم المفردات اللغوية.

٣- الفهم وتحديد العلاقات

٤- الإلمام بكم كبير من المعلومات.

- ٥- مهارات الملاحظة
- ٦- الحدس.
- ٧- قوة الإدراك
- ٨- القدرة التحليلية.
- ٩- مهارة وقوة غير عادية على حل المشكلات.
- ١٠- حب الاستطلاع والإبداع.
- ١١- القدرة على التفكير المجرد.
- ١٢- القدرة الجيدة على التفكير الرياضى.
- ١٣- الذاكرة البصرية المتوقدة.
- ١٤- المهارات المكانية المرتفعة.
- ١٥- خصوبة الخيال.
- ١٦- البصيرة النافذة.
- ١٧- الاهتمامات الواسعة.
- ١٨- ارتفاع مفهوم الذات.
- ١٩- قدرة غير عادية فى العلوم والفنون والمجالات التكنولوجية.
- ٢٠- روح البشاشة.
- ٢١- روح القيادة
- ٢٢- حسن التصرف وإدارة الذات.
- ٢٣- معدل تعلم سريع
- ٢٤- ذاكرة نشطة وفعالة بصورة غير عادية.
- ٢٥- قدرة غير عادية على إنتاج واشتقاق أو توليد الأفكار.
- ٢٦- مثابرة عالية ودافعية مرتفعة.

جوانب الضعف:

ومن ناحية أخرى فإن الموهوبين ذوي صعوبات التعلم لديهم من جوانب الضعف الدالة على هذه الصعوبات، وإن اختلفت من فرد إلى آخر. ومن هذه الجوانب ما يلي:

١- رداءة الخط.

٢- انخفاض القدرة على التهجى.

٣- صعوبة التمييز بين الحروف فى الشكل والصوت الدال عليها، وقد ينتج عن ذلك: الخلط بين الحروف المتشابهة.

٤- صعوبة القراءة.

٥- ضعف الكتابة.

٦- صعوبة العد والحساب.

٧- صعوبة فى إنجاز العمليات العلمية.

٨- صعوبة فى إنجاز الواجبات المنزلية والمهام الأكاديمية.

٩- صعوبة التذكرة (الذاكرة قصيرة المدى أو طويلة المدى)

١٠- عدم التركيز فى أداء المهام.

١١- قصور واضح فى تجهيز المعلومات: أى صعوبة تتابع أو تجريد المعلومات، وهذا يؤثر على الهجاء والقراءة.

١٢- تناقض بين قدراتهم الكامنة والإنجاز الفعلى.

١٣- صعوبات فى المهام المتسلسلة.

١٤- انخفاض القدرة التنظيمية.

١٥- صعوبة فى فهم المفاهيم والأفكار المجردة.

١٦- صعوبة فى استخدام استراتيجيات منظمة لحل المشكلات.

١٧- صعوبة فى مسايرة أقرانهم

١٨- انخفاض تقديرهم لذواتهم.

١٩- الإحباط.

٢٠- صعوبة التواصل بالأفكار مع الآخرين (لفظية أو مكتوبة).

٢١- التوقعات الذاتية غير المعقولة.

٢٢- قصور أو صعوبات سمعية تجعل من الصعب عليهم الاستجابة للتوجيهات أو التعليمات الشفوية.

٢٣- الافتقار إلى المفردات اللغوية التي تؤثر على نمو أفكارهم.

٢٤- قصور أو صعوبات واضطرابات في اللغة الشفوية.

٢٥- قصور أو صعوبات واضطرابات بصرية.

٢٦- ضعف أو سوء فهم المعنى الكامل للكلمات أو المفردات المستخدمة.

٢٧- قصور أو اضطراب الحركة.

٢٨- عدم القدرة على الأداء على الاختبارات على الرغم من أن وحدات البناء المعرفي لديهم متقدمة.

(عبدالله: ٢٠٠٣، الزيات: ٢٠٠٢، الغزو: ٢٠٠٢، Brody & Dawn, ١٩٩٨,

Mills, ١٩٩٧).

احتياجات الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم

عرض عدد من الباحثين (عبدالله: ٢٠٠٣، الزيات: ٢٠٠٢، الغزو: ٢٠٠٢

Maker & Udall, ٢٠٠٢) احتياجات الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم على النحو

التالى:

أولاً: احتياجات أكاديمية:

يحتاج الطلاب الموهوبون ذوو صعوبات التعلم إلى:

● تقديم المادة العلمية بأساليب متنوعة تستثير حواسهم الطلاب مع تكليفهم بكتابة المادة

العلمية وإعدادها.

- إعطائهم الفرص الملائمة لتوظيف ما لديهم من معارف ومعلومات وتقديمها بأساليب متنوعة (تقارير شفوية أو مكتوبة، اختبارات، تطبيقات).
- استخدام خبرات تعليم بديلة لا تعتمد على الورقة والقلم أو الكتابة ولكن باستخدام الألعاب التعليمية.
- إعطاء الطالب تكليفات وواجبات واقعية ومحددة ومعقولة في فترة زمنية كافية.
- أن يجلس الطالب في مكان يتمكن فيه من المشاهدة والمتابعة بسهولة.
- يحتاج الطالب إلى عقد اجتماعات خاصة لمناقشة ميوله واهتماماته.
- الحاجة إلى تصميم أنشطة عملية وتطبيقات مرتكزة على المنهج.
- مساعدة الطلاب على اجتياز الصفوف الدراسية.
- الحاجة إلى أن يوضع الطلاب في صفوف تحقق لهم الإحساس بالمسئولية وتنمية الابتكار والإبداع وتقييم أعمالهم ذاتياً.
- تحديد أساليب تعلم مقبولة في بيئة تعلم آمنة.
- استخدام أساليب تقييم غير تقليدية كالاختبارات الشفوية أو العملية.
- تقسيم المهام الكبرى إلى مهام صغيرة أو وحدات أصغر حتى يتمكن الطالب من أدائها بسهولة.
- تقديم المهام في مواقف شيقة متنوعة الموضوعات مما يزيد من اهتمامات الطلاب.
- تنفيذ الأنشطة التعليمية بصورة تعاونية.
- استخدام الضعف الذهني لاستكمال المهام.

ثانياً: احتياجات لتنمية مهارات تعويضية:

يحتاج الطلاب الموهوبون ذوو صعوبات التعلم إلى اكتساب مهارات تعويضية للتغلب على صعوباتهم التعليمية- من ذلك:

- أن يتدرب الطالب على استخدام الآلة الكاتبة، الكمبيوتر، الآلات الحاسبة، أجهزة التسجيل وغيرها مما يساعده على أداء بعض العمليات التي تحتاج إلى درجة معينة من المهارة والتركيز.
- أن يتدرب الطالب على أساليب حل المشكلات وتعديل السلوك.
- أن يتدرب الطالب على المهارات التنظيمية كاستخدام الجداول الزمنية واستراتيجيات إدارة الوقت، والإشارات البصرية.
- أن يتدرب الطالب على علاج جوانب الضعف الموجودة لديه.

ثالثاً: احتياجات عاطفية:

يحتاج الطلاب الموهوبون ذوو صعوبات التعلم إلى تنمية مواهبهم والتغلب على جوانب الضعف – وذلك من خلال:

- التخفف من الضغوط الأكاديمية وتقليل الإحباط ونقص الدافعية.
- الاستفادة من جوانب القوة التي يحقق الطالب فيها تفوقاً للتخفف من جوانب الضعف.
- الاستفادة من المواقف الجماعية للتغلب على جوانب الضعف: كالمشاركة في الألعاب، الأحاديث، الاجتماعات، مناقشة المشكلات الشخصية مع الآخرين.
- الإدماج مع أقرانهم المتفوقين عقلياً ذوي التحصيل المرتفع حتى يكتسبوا منهم خبرات لا يستطيعون اكتسابها بمفردهم أو في الفصل العادي.
- أن يعرف الطالب جوانب القوة والإيجابية فيه وتخفيف آثار صعوبات التعلم لديه.
- أن يتأسس برنامج العمل مع هؤلاء الطلاب على إعلاء قيمة الموهبة وجوانب القوة المرتبطة بما، مع كونهم لديهم جوانب يعثر بها الضعف يحتاجون إلى المساعدة فيها.

- استضافة أشخاص كبار موهوبين ذوي صعوبات تعلم إلى الصف للاستفادة من خبراتهم وليكونوا نموذجاً و قدوة.
- الحاجة إلى فهم ماذا يعنى أن يكون الشخص موهوباً ولديه صعوبة تعلم.
- الحاجة إلى تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات.
- الحاجة إلى خطط تدعيمية داخل الفصل تسمح للطالب بالشعور بالأمن وتعديل مفهوم الذات لديه كمتعلم يسعى إلى تحقيق الإنجاز الأكاديمي.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية التي تسمح بالإنجاز وتشجعه.
- الأخذ في الاعتبار أن الأخطاء شئ لا بد منه في حدوث التعلم.

أساليب رعاية الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم

في ضوء ثنائية غير العادية التي يتميز بها الموهوبون ذوو صعوبات التعلم، فإن هؤلاء الطلاب يحتاجون إلى مرونة كافية في أساليب رعايتهم والاستجابة لحاجاتهم الفردية المتباينة والمتنوعة باعتبارهم مجموعة شديدة التنوع والتباين.. ومن البرامج والاستراتيجيات التي أوجدتها بعض النظم التعليمية في العالم لرعاية هؤلاء الطلاب ما يلي:

١- استراتيجية تفريد التعليم:

وترتكز هذه الاستراتيجية على ضرورة تصميم برامج تربوية لهؤلاء الطلاب تأخذ في الاعتبار جوانب القوة وجوانب الضعف، فتستثير الأولى وتنميها، وتتجنب الثانية وتعالج قصورها أو الصعوبات الناشئة عنها أو المترتبة عليها. وتشمل استراتيجية تفريد التعليم لهؤلاء الطلاب:

- برامج دراسية ذات مستوى عال لتنمية جوانب الموهبة التي يتفوق كل طالب فيها.
- برامج تدريسية لتنمية الجوانب التي يكون مستوى أداء هؤلاء الطلاب متوسطاً فيها.
- تدريس علاجي يتناول جوانب القصور أو الصعوبات التي يعاني منها هؤلاء الطلاب.

وغالباً: ما يشارك فى هذه البرامج: الوالدان، والمعلمون، أخصائى تنمية المواهب الخاصة، أخصائى صعوبات التعلم، أخصائى نفسى. وتعتمد هذه الاستراتيجية على مستوى كل طالب وأدائه: فى جانب الموهبة الخاصة لديه، نوع صعوبة التعلم التى يعانى منها، .. إلخ (الزيات: ٢٠٠٢، الغزو: ٢٠٠٢ عبد الله: ٢٠٠٣، ٢٠٠٥، Coleman).

٢-استراتيجية الفصول الخاصة داخل المدرسة العادية:

اتجهت بعض الأنظمة والمدارس فى الولايات المتحدة إلى تخصيص فصول خاصة للطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم يقضى بها هؤلاء الطلاب بعض الوقت يتلقون فيها تعليمهم بواسطة معلمين متخصصين يمارسون فيها العديد من الأنشطة، ويتدربون على بعض البرامج الخاصة داخل فصولهم أو داخل غرف المصادر ولفترات تطول وتقصّر حسب نوع ودرجة كل من الموهبة والصعوبة، ثم يعودون إلى الفصول العادية لممارسة الأنشطة التعليمية العادية.

واتجهت بعض الأنظمة والمدارس إلى تخصيص فصول للطلاب الموهوبين من ذوى صعوبات التعلم طوال الوقت.. ويشترط لاللتحاق بهذه الفصول أن تكون الصعوبات حقيقية ملموسة ومؤثرة ويجب أن تتناول البرامج داخل هذه الفصول موضوعات غاية فى الأهمية بالنسبة لهؤلاء الطلاب، يأتى فى مقدمتها تنمية تقديرهم لذاتهم ورفع مستوى الدافعية لديهم، إلى جانب الاهتمام الفردى لتحسين مستوى تحصيلهم الأكاديمى.

(الغزو: ١٩٩٤٢٠٠٥; Lynch, ٢٠٠٠; Smutny, ٢٠٠٥; Coleman, ٢٠٠٥)

٣-استراتيجية التعليم فى الفصول العادية:

ويهدف هذا المنحى إلى تعليم الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم مع أقرانهم العاديين بالمدارس بالفصل العادى، وعدم تصنيفهم إلى مجموعات بحسب مواهبهم أو مستوى تحصيلهم، وفى هذه الحالة يجب على المعلم أن يراعى الفروق الفردية بين الطلاب ومواجهة احتياجاتهم التربوية بحيث تستخدم أساليب تعويضية للوصول بهؤلاء الطلاب إلى المستوى المنشود (Parke, ١٩٩٢).

٤- استراتيجية تكيف البرامج التربوية القائمة:

نظراً لأن هناك برامج تربوية خاصة لرعاية كل من: فئة الموهوبين وفئة ذوى صعوبات التعلم على اختلاف فئاتهم، فقد اتجهت النظم التعليمية لاستخدام هذه البرامج فى رعاية الموهوبين ذوى صعوبات التعلم وذلك بتكيف هذه البرامج بما يناسبهم، ومن ثم:

- أمكن الاستفادة من برامج رعاية الموهوبين: عن طريق التجميع فى فصول خاصة، والتدريس لهم بمعدل أسرع وبمستوى أكثر تقدماً، مع استخدام استراتيجتى: الإسراع والإثراء التعليمى، وخلق بيئة تربوية مثيرة تحفز قدراتهم العقلية ومواهبهم، وتصميم أنشطة تبرز التفكير المجرد والإنتاج الابداعى.

- وأمكن الاستفادة من برامج رعاية ذوى صعوبات التعلم لعلاج الآثار السلبية المترتبة على هذه الصعوبات واستخدام غرف المصادر والاستراتيجيات التعليمية التعويضية والبديلة لعلاج هذه الصعوبات التعليمية.

وعلى هذا الأساس: فإن برامج رعاية الموهوبين كفئة، وبرامج رعاية ذوى صعوبات التعلم كفئة أخرى يتم تكيفها وتعديلها لتلبية الاحتياجات التربوية للموهوبين ذوى صعوبات التعلم كى تتفق مع نمط استعداداتهم ومستوياتهم الأكاديمية (الزيات: ٢٠٠٢).

٥- استراتيجية التعليم العلاجى:

وتهدف هذه الاستراتيجية إلى خلق بيئة تغذى مواهب الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم وتوفر لهم الدعم العاطفى للتعامل مع قدراتهم غير المنسجمة وتلبى احتياجاتهم وذلك بالتركيز على الجوانب التالية:

أ. تدعيم جوانب القوة:

يجب على المعلم التركيز على نواحي القوة فى الطالب وتكرار استخدامها لإشعاره بالإنجاز والثقة بالنفس والإحساس بالمقدرة، والحد ما أمكن من الأنشطة العلمية والمهارية التى لا يجيدها الطالب لتجنب مشاعر الإحباط أو العجز.

ب. التدخل العلاجى لمواجهة صعوبات التجهيز البصرى:

وذلك لعلاج صعوبات القراءة عن طريق تكبير حجم المادة المطبوعة فى الكتب والمواد المقروءة وأن تكون ذات أشكال وألوان مميزة.. ولعلاج صعوبات الكتابة يمكن تصميم أوراق خاصة للكتابة تكون ذات خطوط ملونة، وفى علاج العمليات الرياضية بالتركيز على فهم دلالات الرموز والعلامات الرياضية ومتابعة استخدام الطفل لها ومدى توظيفها فى المكان الصحيح.

ج. التدخل العلاجى لمواجهة صعوبات التجهيز السمعى:

وذلك باختيار موقع جلوس الطفل وإبعاده عن المشتتات السمعية والبصرية، وعند الحديث يجب جذب انتباه الطفل قبل إعطاء التعليمات، مع الحديث ببطء، وأن تكون التعليمات مكتوبة وذات أفكار رئيسية وإعادة صياغتها مع وجود تلميحات توحى بالمعلومة (الزيات: ٢٠٠٢، ٢٠٠٥، Coleman).

خلاصة وتوصيات

تناولت الدراسة الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم وفئاتهم ومحكات تشخيصهم وأساليب التعرف عليهم والخصائص والسمات المميزة لهم والاحتياجات التربوية لهؤلاء الطلاب من ذوى الاحتياجات الخاصة، ثم أساليب رعايتهم..

وفى ضوء ما تم عرضه فى هذه الدراسة الوصفية التحليلية من خلال التراث السيكولوجى نعرض فيما يلى مجموعة من التوصيات الهامة للكشف ورعاية هذه الفئة:

- الطلاب الموهوبون ذوو صعوبات التعلم فئة مجهولة من ذوى الاحتياجات الخاصة يصعب التعرف عليها، وهم بحاجة إلى الكشف عنهم والاهتمام بهم ورعايتهم للاستفادة من إمكاناتهم وأوجه القوة فيهم وعلاج جوانب الضعف والقصور والصعوبة فى التعلم لديهم.
- الاهتمام بإعداد معلم التربية الخاصة الذى يتمكن من اكتشاف هذه الفئة من ذوى الاحتياجات الخاصة من ناحية، والذى يتمكن من تعليم ذوى الثنائية غير العادية ويستطيع التعامل معهم ورعايتهم وفقاً لإمكاناتهم وأوجه قصورهم.

- الاهتمام بقضية تفريد التعليم وبرامج التعلم الفردى لإمكانية تعليم كل طالب وفقاً لما لديه من مواهب وقدرات خاصة وما لديه من صعوبة تعلم معينة، وتكييف المناهج والقدرات بما يرقى بقدراته ويعالج صعوباته.
- الاهتمام بغرف المصادر داخل المدارس لإمكانية علاج أوجه القصور التى يمكن أن يعانى منها طلاب هذه الفئة.
- الاهتمام بقضية دمج ذوى الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية، مع وضع الاعتبارات الخاصة المرتبطة بذلك كقضية أساسية فى التعليم، خاصة أن الموهوبين ذوى صعوبات التعلم غالباً ما يتعلمون بالمدارس العادية.

المراجع

- سيلفيا ريم (٢٠٠٣): رعاية الموهوبين - إرشادات للآباء والمعلمين. ترجمة: عادل عبد الله محمد، القاهرة: دار الرشاد.
- عادل عبد الله محمد (٢٠٠٣): الأطفال الموهوبون ذوو الإعاقات - القاهرة: دار الرشاد.
- عادل عبد الله محمد (٢٠٠٥): سيكولوجية الموهبة . القاهرة: دار الرشاد.
- عماد محمد الغزو (٢٠٠٢): صعوبات التعلم لدى الطلاب الموهوبين - تشخيصها وعلاجها. المؤتمر العلمى الخامس "تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع" كلية التربية جامعة أسيوط ١٤-١٥ ديسمبر.
- فتحى مصطفى الزيات (٢٠٠٢): المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم - قضايا التعرف والتشخيص والعلاج . القاهرة: دار النشر للجامعات.
- **Baum, S. (١٩٩٧): Gifted but learning disable a puzzling paradox. (ERIC Digest # E٤٧٩) Preston VA: Council for Exceptional children. (ERIC documents reproduction services No. ED ٣٢١-٤٨٤).**

- **Beckley, D. (1998):** Gifted and learning disabled: twice exceptional students Neag center (NRC/GT page) newsletter article fourth article, spring, 98.
- **Brody, L.E. & Mills, C.J. (1997):** Gifted children with learning disabilities a review of the issue journal of learning disabilities, 30, 282-297.
- **Coleman, M.R. (2000):** Academic strategies that work for gifted students with learning disabilities. Teaching exceptional children, 38, 1, 28-32.
- **Lynne, S.J. (1994):** Should gifted students be grad-advanced? (Eric Digest E 026), council for exceptional children.
- **Maker, C.J. & Jo-Udall, A. (2002):** Giftedness and learning disabilities (ERIC Diges. # 427), National Institute of education, document No. NIE 400840010.
- **Mc Clellan, E., (2002):** Gifted and giftedness, (ERIC digest 1980). Clearinghouse on handicapped and gifted children, Preston, VA (Eric; Document (No. 073)
- **MC Coach, D.B, Kehle, T.J., Bray, M.A. & Siegle, D. (2001):** Best practices in the identification of gifted students with learning disabilities. Psychology in the Schools 38. 0, 403-411.
- **Parke, B.N. (1992):** Challenging gifted students in the regular classroom. (ERIC Digest # 013), ERIC Clearinghouse on Handicapped and Gifted Children Reston VA.